طُرَّةُ خِلَاصِ الذَّهَبِ
فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعَرَبِ

لِلْعَلَّامَةِ

الْعَارِفِ بِاللهِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكٍ سِنِّي

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مُنْشَإِ خَلْقِهِ ﷺ

١

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

الْعَلَّامَةُ الْخَلِيفَةُ الْعَامُّ لِلطَّرِيقَةِ التِّجَانِيَّةِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْمَنْصُورُ سِنِّي

طُرَّةُ خِلَاصِ الذَّهَبِ
فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعَرَبِ

لِلْعَلَّامَةِ

الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكِ سِيسِي

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مُنْتَشَإِ خَلْقِهِ ﷺ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

الْعَلَّامَةُ الْخَلِيفَةُ الْعَامُّ لِلطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْمَنْصُورُ سِيسِي

مُقَدِّمَة :

عَوْنَكَ يَامُعِينُ ، وَبِكَ نَسْتَعِينُ ، مُبَارَكَ
الِابْتِدَاءِ ، مَيْمُونَ الِانْتِهَاءِ .

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ ، عَزَّوَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ ،

سُبْحَانَهُ لِمَا يَشَاءُ فَاعِل ، بِي حَقِّ مَنْ قَالَ
الْأَنَامَ عِلْمًا وَحِلْمًا ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ،
وَبَعْدُ : فَهَذِهِ قَصِيدَةٌ أَنْشَأَهَا
اللَّهْثَانُ ، الْمُتَطَفِّلُ الْغَرْثَانُ ، إِلَى رَحْمَةِ
رَبِّهِ وَالْغُفْرَانِ ، الْهَادِي الضَّلِيلِ الْحَيْرَانِ ، الْحَاجِّ
مَالِكِ بْنِ الْفَقِيهِ عُثْمَانَ ، تَابَ عَلَيْهِمَا الرَّحْمَنُ ،
فِي سِيرَةِ خَيْرِ بَنِي عَدْنَانَ ، تَيَمَّنًا وَتَوَسُّلًا
إِلَى الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ ، لَا زَالَ أَعَارِيضُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ تَتَهَاطَلُ عَلَى رَوْضِ الْحَبِيبِ السَّلَامِ ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الْخُلَّصَانِ ، مَا تَنَاسَجَتِ
الْأَطْيَارُ عَلَى الْأَغْصَانِ ، مُعْتَذِرًا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ ،
وَمَا هُوَ إِلَّا كَمَا قَالَ :

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ[1]
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ[2]

* * *

لكن ذو السّامُ، لم يخش مُصاحِبُهم التَّرامُح، سَمَّيْتُها خلاص الذهب، في سيرة "خير العرب"، والله الهادي بمنه إلى الصواب، ومنه أرجو الإعانة والثواب، وإنه لمَّا منّ الله عليّ بإتمامها جعلت عليها طرة لإتمام النفع لكل من عالجها، واستوعب منها، معتمدا في ذلك على المَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ

---

(1) لُزَّ. (2) القناعيس جمع قِنعاس بالكسر وهو العظيم من الإبل، والرجل الشديد المنيع والأول هو المقصود كما في القاموس.

التي هي أصل القصيدة لسيدنا القسطلاني.

ثم قال الحلبي في تاريخه كأنه منسوب إلى فسطيلينية بضم الفاف من أعمال إفريقية بالمغرب، وفي تاج العروس.

وقال شيخ مشايخنا ابن العباس أحمد العجمي في ذيله عن اللباب: رأيت في نسخة قديمة من شرح ابن شامة للشفا طشية، ضبط القسطلاني بالقلم هكذا بفتح الفاف وشدٍّ على اللام،

وكتب على الهامش قال الزرقاني:

وقال القطب الحلبي في تاريخه: كأنه منسوب إلى فُسطيلينية - بضم الفاف. من أعمال إفريقية بالمغرب. اهـ

وبعضهم ضبطه بفتح الفاف وشد اللام
اهـ وشرحها لسيدنا الزرقاني، والسيرة
الحلبية لسيدنا علي بن برهان الدين
الحلبي، وتاريخ الكامل لسيدنا ابن الأثير،
وسيرة سيدنا ابن هشام، والشفا لسيدنا
القاضي عياض، رحمة الله تعالى عليهم
أجمعين، وغيرها من كتب السيرة.
واعتمدت في حل ألفاظها الغريبة
على لسان العرب وتاج العروس على
القاموس، وغير ذلك من الكتب
المعتمدة، رحم الله من رأى فيه خللاً
وأصلحه لوجه ربنا الكريم ورتبتها
على ثلاثين فصلاً.

الفصل الأول في ذكر منشإ خلفه صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني في ذكر ابائه صلى الله عليه وسلم وامهاتهم.

الفصل الثالث في ذكر امه وجداته صلى الله عليه وسلم من جهة امه.

الفصل الرابع في ذكر قصة الفيل وما يتعلق بها.

الفصل الخامس في ذكر من ولي البيت بعد ابناء إسماعيل وذكر امر بئر زمزم والذبح ...

الفصل السادس في ذكر تزويج عبد الله ء امنة امه صلى الله عليه وسلم وحمل امه به صلى الله عليه وسلم،

ومولدِ والدِه صلى الله عليه وسلم ، ومرضعاته وحواضنه ومُراضعيه وما يتعلق بذلك .

الفصل السابع في ذكر وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وجده عبد المطلب وولاية عمه أبي طالب تربيته بعد وفاة جده وما يتعلق بذلك .

الفصل الثامن : في ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم أمنا خديجة رضي الله عنها وبناء قريش الكعبة المشرفة .

الفصل التاسع : في ذكر بدء الوحي له صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر بعثته صلى الله عليه وسلم .

الفصل العاشر: في ذكر المستهزئين ومن كان أشد الأذى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين وذكر هجرتي الحبشة.

الفصل الحادي عشر: في ذكر الصحيفة والحصار.

الفصل الثاني عشر: في ذكر الاسراء والهجرة الى المدينة المنورة.

الفصل الثالث عشر: في ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم وعدد حجه وعمره.

الفصل الرابع عشر : في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم.

الفصل الخامس عشر : في ذكر أزواجه الطاهرات صلى الله عليه وسلم وسراريه الطاهرات رضي الله تعالى عنهن .

الفصل السادس عشر : في ذكر المواطم والعواتك التي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل السابع عشر : في أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثامن عشر : في ذكر امهات أعمامه وأخواله صلى الله عليه وسلم

الفصل التاسع عشر : في ذكر المشاهير من خدامه الأحرار

الفصل الموفي العشرين : في ذكر موالیه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الحادي والعشرون : في ذكر من كان يضرب الأعناق وحرّاسه ومن يحدُو له الابل ومبشّيه ومؤذنيه ونوّابه وأمرائه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني والعشرون : في ذكر النقباء والنجباء والحواريين والفضاة ومن يقطع بالجنار لهم ومن ولى السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم

والامناء والشعراء والكُتّاب ومن جمع القرءان في عهده صلى الله عليه وسلم حفظا والرُّسُلِ إلى الملوك ومن كان يضحكه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثالث والعشرون : في ذكر ما له صلى الله عليه وسلم من الحيوان .

الفصل الرابع والعشرون : في ذكر ما له صلى الله عليه وسلم من السلاح واللباس .

الفصل الخامس والعشرون : في ذكر من وفد عليه من العرب صلى الله عليه وسلم .

الفصل السادس والعشرون : في ذكر بعض حليته وصفته صلى الله عليه وسلم .

الفصل السابع والعشرون : في ذكر وجوب طاعته ومحبته

واتّباع طريقته وسنته صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثامن والعشرون: في ذكر بيان بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم.

الفصل التاسع والعشرون: في ذكر أسماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

الفصل الموفي الثلاثين: في ذكر مرضه وانتقاله صلى الله تعالى عليه وسلم.

إلى دار البقاء.

وبعد ما أتممتها بحول الله وقوته شرحت فصليس منها فصل الغزوات، وفصل الوجود مع إبقاء نصهما في محلهما لمن أراد أن يقرأهما مع القصيدة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبى
الامى الفاتح الخاتم الكامل وعلى اله وصحبه.

الفصل الأول
في ذكر منشإ خلقه صلى الله عليه وسلم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي الْإِيجَادِ وَالْقِدَمِ
مُمِدِّنَا بِوُجُودِ الْبَدْرِ ذِي الْقَدَمِ

الْقِدم : وَالْقَدَمُ - مُحَرَّكًا - السَّابِقَةُ وَالتَّقَدُّمُ.

---

* فوله صلى الله عليه وسلم : « إن اللهَ يُحِبُّ الحمدَ » يُحْمَدُ به لِيُثِيبَ حَامِدَهُ ، وجَعَلَ الحمدَ لِنفسِهِ ذِكْرًا ، ولعبادِهِ ذُخرًا . قال الامام الطبري في تفسير الفاتحة : الحمد لله : ثناءٌ أثنى به تعالى على نفسه . وفي ضِمْنِهِ أمرُ عبادِهِ أن يُثنُوا به عليه ، وكأنه يقول : قولوا: الحمد لله ، أهو كون الالف واللام للاستغراق الجنس أو للعهد رأيان للشيوخ ٠/ ان الله عزوجل يحب أن يحمد، لا أحد أحب إليه الحمدُ من الله عزوجل ٠/ والحمد : منه له ، ومنه لغيره ، ومن غيره له ، ومن غيره لغيره ؛ لقوله : ليس كمثله شيء . نعم العبد إنه أواب . الحمد لله رب العالمين . جزاك الله خيرا . فديمان وحادثان ٠/ أركان الحمد خمسة : حَامِدٌ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يَعُمُّ عَلَى
مَسْحٍ وَرَنْدٍ[١] عَلَى ذِي الْفَضْلِ وَالْقَدَمِ[٢]

---

(١) الورند : شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

(٢) الْقَدَم : - بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ - الشَّرَفُ الْقَدِيمُ . وَتَحْرِيكُ الدَّالِ لِلْوَزْنِ .

وَمَحْمُودٌ ، وَمَحْمُودٌ بِهِ ، وَمَحْمُودٌ عَلَيْهِ ، وَالصِّيغَةُ ؛ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عَالِمٌ . لِإِكْرَامِهِ إِيَّاكَ .

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وَءَالِهِ الْمُهْتَدِينَ الْخِيَرَةِ الْكُرَمَا
الْمُؤْتَمِّ[1] سِيرَةَ[2] الْمُخْتَارِ وَالْقَدَمِ[3]

---

(١) **المؤتم** : يُقَالُ : إِئْتَمَّ بِالشَّيْءِ ، وَائْتَمَى بِهِ - بِقَلْبِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ يَاءً - أَيِ اقْتَدَى بِهِ . قَالَ : وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ ؛ فَيَأْتَمِي .

(٢) قوله : **سِيرَةَ** ، وهي بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ : الطَّرِيقَةُ وَالْهَيْئَةُ وَالْحَالَةُ . جَمْعُهَا سِيَرٌ ، كَسِدْرَةٍ وَسِدَرٍ . (٣) قوله : **الْقَدَمِ** : - بِالتَّحْرِيكِ - أَيِ الْأَثَرُ . وَمِنْ أَسْمَائِهِ : أَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، أَيْ أَثَرِي .

مَا أَرْعَدَ الرَّعْدُ وَالْوَرْفَاءُ تَنْحِبُ مِنْ هَدِيلِهَا وَجَرَى دَمْعٌ مِنَ الْقَلَمِ

(١) قَوْلُهُ: تَنْحِبُ: النَّحْبُ: شِدَّةُ الْبُكَاءِ.

---

* ويقال: الحمامة وَرْفَاءُ. لأن في لونها بياضا إلى سواد وقال الكسائي: الحمام هو البري، واليمام هو الذي يألف البيوت، واليمام الحمام الوحشي، وهو ضرب من طير الصحراء هذا قول الأصمعي. (هـ

قوله: هديلها: الهديل ذكر من الحمام، وهو أيضا صوت الحمام، يقال: هَدَلَ الْقُمْرِيُّ يَهْدِلُ بالكسر هَدِيلا، والهديل أيضا: فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح العرب، فقالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه. وقيل: فرخ على عهد نوح عليه السلام مات عطشا، وما من حمامة إلا وهي تبكي عليه.

وَإِنَّهُ إِذْ أَرَادَ اللَّهُ نَشْأَتَنَا (1)
أَبَانَ مِنْ نُورِهِ (2) نُورَ النَّبِيِّ الْعَلَمِ

---

(1) قوله: وإنه: أي الأمر والشأن. (2) قوله: من نوره: أي أبان نوره ﷺ من نوره تبارك وتعالى. وعن جابر بن عبد الله قال قلت: يارسول الله، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى، قال: ياجابر إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي. فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهي التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ... الحديث.
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

---

* ولم يقل: نورٌ وإن كان مقتضى الحال للتفخيم. ولا يشكل بأن النور عرض لا يقوم بذاته لأن هذا من خرق العوائد. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

إِنَّ الْعَوَالِمَ (١) عَالِيهَا وَسَافِلَهَا
أَشِعَّةٌ (٣) طَلَعَتْ مِنْ أَفْضَلِ النَّسَمِ (٤)

فوله : إن العوالِمَ ... الخ بكسر اللام جمع عَالَمٍ بفتحها سماعاو قياسا . **فوله** : عاليها ... الخ يشير به إلى العالم العلوى والسفلى . **فوله** : اشعة جمع شعاع . **فوله** : النسم : أى الخلق .

---

* هى الْحَضَرَاتُ الخمسُ : حَضْرَةُ عَالَمِ النَّاسُوتِ، من السَّمَاءِ إلى الأرضِ ، و حَضْرَةُ عالم المَلَكُوتِ من السماءِ الأولَى الى السَّابعَةِ ، وحضرة عالم الجبروتِ من السماء السابعة إلى الكرسى ، وحضرة عَالِمِ اللاهُوتِ ، وهى حضرة ظهور اسماء الله وصفاته ، وحضرة عالم الهاهوت ؛ وهى حضرة البطون الذاتى والعما الذاتى ، وهذه المرتبة لا مَطْمَعَ فى نيلها ، الا التعلق بها فقط . اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وَأَعْلَمَ اللَّهُ هَادِينَا بِنُبُوَّتِهِ
وَكَانَ ءَادَمُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّسَمِ (١)

قوله : بين النفس والنسم : أى بَيْنَ تَصْوِيرِ جَسَدِهِ وَإِجْرَاءِ رُوحِهِ فِي بَدَنِهِ . والنسم وَالنَّسِيمُ : الرُّوحُ . قال يعقوب بين النفس والنسيم : قال أبو منصور : أراد بالنفس هَاهُنَا جِسْمَ الانسانِ أَوْ دَمَهُ ، لا الروحَ ، وأراد بالنسيم الروحَ . (هـ من لسان العرب، ولله در من قال :

وَكَانَ لَدَى الْبِرْدَوْسِ فِي زَمَنِ الصِّبَا
وَأَثْوَابُ شَمْلِ الْأُنْسِ مُحْكَمَةُ السَّدَى
يُشَاهِدُ فِي عَدْنٍ ضِيَاءً مُشَعْشِعًا
يَزِيدُ عَلَى الْأَنْوَارِ فِي الضَّوْءِ وَالْهُدَى

فَقَالَ إِلَهِي مَا الضِّيَاءُ الَّذِي أَرَى
جُنُودُ السَّمَا تَعْشُو إِلَيْهِ تَرَدَّدَا
فَقَالَ نَبِيٌّ خَيْرٌ مَنْ وَطِءَ الثَّرَى
وَأَفْضَلُ مَنْ بِي الْخَيْرِ رَاحَ أَوِ اغْتَدَى
تَخَيَّرْتُهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكَ سَيِّدًا
وَأَلْبَسْتُهُ قَبْلَ النَّبِيِّينَ سُؤْدَدَا

* **قوله** : ءادَمُ : مأخوذَةٌ من أديمِ الأرضِ لخلقِهِ من جميعِ أجزاءِ الأرضِ وكانت ستين جزءا، ولذلك كانت طباعُ بني ءادم ستين طبعا، والآدم من الناس الأسمر والجمع ادمان، والآدم من الابل الشديد البياض، وقيل هو الأبيض الأسود المفلتين - إلى أن قال - وءادم أبو البشر. قال جعفر بن محمد : مكثت الروح أربعين يوما رأس ءادم مائة عام من أعوام الدنيا، وما صدره

مائة عام ، وفي سافيه وفديه مائة عام - إلى
أن قال :- فلا يُنافي أن المدة من ابتداء خلقه إلى
نزول الدنيا ثلاث وثمانون سنة .

قال ابن عباس : مكث في الجنة خمسمائة عام .
وقيل : مكث الملائكة في سجودهم كذلك . وقيل
أكثر . اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وفي بعض المعاريج أن سيدنا آدم عليه السلام
قال له صلى الله عليه وسلم : مَرْحَبًا بِابْنِ صُورَتِي ،
وابنِ مَعْنَايَ . شعر :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً
فَلِي فِيهِ مَعْنًى شَاهِدٌ بِأُبُوَّتِي

وأيضا خلق الله آدم ، ثم خلق زوجه حوّاء من
ضلع من أضلاعه اليسرى ، فلما سكن إليها ، مال ،

فالت الملائكة : مَهْ، ياءَادَمُ ، حتى تُؤَدِّيَ لها مهرًا . قال : وما مَهْرُها ؟ قالوا : أن تصلى على محمدٍ ، خاتم النبيّين وإمام المرسلين. فَوَفّى المهرَ، وهو عشرون مرة ، أومائة من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وخطب الأمين جبريل عليه السلام وزوجها له على ذلك الملك القدوس السلام ، وشهد اسرافيل وميكائيل وبعض المقربين بدار السلام فصار ذلك سُنَّةَ أولادِكَ على تعاقب السنين . ه وقد خُلِقَتْ أى حواء ، بعد دخوله ، أى ءادم الجنة ، خلق الله ءادم في أرض دَجْنى ، أوهى بالحاء المهملة .
وفي الحديث : إن الله تعالى خلق ءادم من دَجْنَى ، ومسح ظهره بنعمانِ الاراك . فوله : أَدِّ مهرَها .
ولا يقال : إن شرط الصداق عود منفعته للزوجة لأنا نقول : ليس المقصود منه حقيقة المهر ، وانما هو ليظهر حقيقة قدر محمد لئادم من أول قدم إذ لولاه ما تمتع به زوجه ، وهو الواسطة لكل واسطة حتى ءادم .

عُيُونُ الْاَرْوَاحِ مِنْ نُورِ الْهُدٰى نَبَجَسَتْ
فَإِنَّهُ الْجِنْسُ الْاَعْلٰى مَعْدِنُ السُّطُمِ
وَحَلْوُ الْاَخْلَاقِ بَعْثُ الْاَنْبِيَا لِظُهُو
رِهِ مُفَدِّمَةٌ فَاعْلَمْ وَلَا تَنَمِ

قوله : عيون الارواح : أى خالصها، كأرواح الانبياء ، و المراد بالعيون : الكمالات المفرغة من نوره على ارواح الانبياء . **قوله** الجنس الاعلى : أى كالجنس العالى ، أى المرتفع على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس.

قوله : السُّطُم : بضمتين : الاصول (القاموس) .

قوله : مفدِّمة - بكسر الدال - أفصح من فتحها . **قوله** : ولَا تَنِمَ : من نام إذا غفل اى : لا تغفل.

فِي عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْأَرْوَاحُ تَابِعَةٌ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ هَذَا غَايَةُ الْكَرَمِ

قوله: في عالم الملك متعلق بقوله: للظهور.

قوله: للروح والجسم (ال) نائبة عن الضمير، أي لروحه وجسمه. اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

* روى عن وهب بن منبّه أنه قال: إن لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم والدنيا عالم منها.

ومن إملائه رضي الله عنه: «قد خُلِقَت الجنة على رأس اثنين وخمسين ألف سنة من منشإ العالم وخلق آدم عليه الصلاة والسلام على رأس اثنين وسبعين ألف سنة من منشإ العالم.

قال الرفاعي: إن لله ثمانمائة ألف عالم؛ العرش بجميع ما في جوفه من العوالم؛ منها عالم واحد الكامل من الرجال ما أطلعه الله على جميعها، وليس ذلك إلا الفرد الجامع. اهـ» من جواهر المعاني. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وَكَانَ مُحْتَجِبًا مِنْ قَبْلُ فِي حُجُبٍ
يُسَبِّحُ اللَّهَ فِيهَا غَيْرَ مُتَّصِمِ
كُلُّ حِجَابٍ أَقَامَ الْبَدْرُ مِنْ حُقُبٍ
فِيهِ لِطَاعَةِ مَوْلَانَا بِلَا سَأَمِ

قوله: وكان محتجبا الخ: يعني ان نوره صلى الله عليه وسلم كان محتجبا من قبل ظهوره في عالم الملك في اثنى عشر حجابا، اى حال كونه يسبح الله فيها غير متصم.

قوله: متصم: مُفْتَعِل من الوصم، وهو البثر والكسل والتوانى اه من اللسان، اى حال كونه غير ذى كسل. اشار بما في هذه الابيات الستة الى ما في اليواقيت الاحمدية بان الله تبارك وتعالى اوجد اثنى عشر حجابا، فلبث في كل حجاب منها سنين واحقابا مشتغلا بطاعة مولاه مستعملا كليته في شكره على مولاه.

وَكُلُّهَا حَازَ تَشْبِيهًا يَخُصُّ بِهِ
ءَاتِي بِتَرْتِيبِهَا فِي حُسْنِ مُنْتَظِمِ
فَفُدْرَةٌ مِنَّةٌ مِنْ قَبْلِهَا عِظَمٌ
وَرَحْمَةٌ وَسَعَادَاتٌ لِمُسْتَلِمِ

---

(١) وَهِيَ حِجَابُ الْفُدْرَةِ وَحِجَابُ الْعَظَمَةِ وَحِجَابُ الْمِنَّةِ وَحِجَابُ الرَّحْمَةِ وَحِجَابُ السَّعَادَةِ وَحِجَابُ الْكَرَامَةِ وَحِجَابُ الْمَنْزِلَةِ وَحِجَابُ الْهِدَايَةِ وَحِجَابُ النُّبُوَّةِ وَحِجَابُ الرِّفْعَةِ وَحِجَابُ الطَّاعَةِ وَحِجَابُ الشَّفَاعَةِ. وَبَعْدَ إِبْدَاعِهِ لِهَذِهِ الْحُجُبِ الرَّفِيعَةِ الْمَقَامِ، أَقَامَ فِي حِجَابِ الْفُدْرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، وَكَانَ ذِكْرُهُ فِيهِ (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى)، ثُمَّ أَقَامَ فِي حِجَابِ الْعَظَمَةِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، وَكَانَ ذِكْرُهُ فِيهِ (سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَالْخَفِيِّ)، ثُمَّ مَكَثَ فِي حِجَابِ الْمِنَّةِ عَشَرَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَكَانَ ذِكْرُهُ فِيهِ (سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى)، ثُمَّ أَقَامَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَةِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ ذِكْرُهُ فِيهِ (

كرامة بعدها في العد منزلة
هداية ونبوة فلاتهم

سبحان الرؤوف الرحيم)، ثم أقام في حجاب السعادة ثمانية ءالاف سنة، وكان ذكره فيه (سبحان من هو دايم لايزول)، ثم أقام في حجاب الكرامة سبعة ءالاف سنة، وكان ذكره فيه (سبحان العليم الحليم).

ثم أقام في حجاب المنزلة ستة ءالاف سنة وكان ذكره فيه (سبحان ذي الملك العظيم).

ثم أقام في حجاب الهداية خمسة ءالاف سنة وكان ذكره فيه (سبحان رب العرش العظيم).

ثم أقام في حجاب النبوة أربعة ءالاف سنة، وكان ذكره فيه (سبحان الله العظيم).

وَرِفْعَةٌ طَاعَةُ الْمَوْلَى شَفَاعَتُهُ
فِيهَا التَّمَامُ لِذَا التَّرْتِيبِ فَاحْتَكِمِ
وَفَاطِعٌ أَبْحُرًا يَاءً بِهَا سَبَحَ الْ
جَمِيعَ مِنْ نَظْرَةٍ وَالْحُبِّ وَالرَّحِمِ

ثم اقام في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة، وكان ذكره فيه (سبحان الملك القدوس). ثم أقام في حجاب الطاعة ألفي سنة، وكان ذكره فيه (سبحان القديم الازلي)، ثم أقام في حجاب الشفاعة ألف سنة، وكان ذكره فيه (سبوح قدوس رب الملائكة والروح). اللهم صل على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم.

قوله: وفاطع أبحرا ياء إلى آخر البيتين: يعني أنه لما مرّت هذه الأعوام والسنون في هذه الحجب على هذه النور المصون، ووفى ربّه بطاعة مولاه

وَفُدْرَةٍ ثُمَّ إِكْرَامٍ وَمَعْرِفَةٍ
شَفَاعَةٍ وَهُدًى جُودٍ وَمِنْ كَرَمِ

على وفق ما حكم به وقضاه، أمره بالسباحة والغوص في عشرة أبحر، وهي:

١- بَحْرُ النَّظَرِ
٢- وَبَحْرُ الرَّحْمَةِ
٣- وبحر المحبة
٤- وبحر القدرة
٥- وبحر الكرامة
٦- وبحر السخاء
٧- وبحر الهداية
٨- وبحر الشفاعة
٩- وبحر الحكمة
١٠- وَبَحْرُ المعرفة.

فامتثل الأمر وسبح منها بالتسبيح في كل بحر وأثنى على الله بما هو أهله في هذه الأبحر الواسعة.

ذات الأنوار الساطعة ، وقال في كل بحر منها
مالا يُكيِّفه العقولُ ، وتَكِلُّ عن النظر فيه
أبصارُ ذوي البَصيرة من أهل الوصول :

بُحورُ أسرارِ ذاتٍ لا تُكيِّفُها
عِبارةٌ وهْيَ مِنْ سِرِّ الأُلوهيَّةِ
لها حقايقُ لكنْ ليسَ يُدرِكُها
عقلٌ وفيها عمالاتُ العُبوديَّةِ .

بحر النظر : وفي بحر النظر اختص بنظرة سبق بها الاولين والآخرين .

بحر الرحمة : وفي بحر الرحمة صار رحمةً للعالمين .

بحر المحبة : وهي بحر المحبة اصطفاه ربّه
سبحانه على الأنبياء والمرسلين.

بحر القدرة: وهي بحر القدرة اقتدر على الفضايل
النفسانية على وجه الكمال بقدرة
رب العالمين.

بحر الكرامة: وهي بحر الكرامة اختص بالكرامات
لا يعلم حقايقها إلا أحكم
الحاكمين.

بحر السخاء: وهي بحر السخاء تحلّى بحلية
الجود، والسخاء، وكان من جوده
وجود سايرالمخلوقين.

بحرُ الهِدَايَةِ : وهي بحر الهداية صارها دليا للهادين والمهتدين.

بحر الشفاعة : وهي بحر الشفاعة أخذ بالحظ الأوفر، حتى غرق في بحر شفاعته سائر الموحدين من العصاة والمطيعين.

بحر الحكمة : وهي بحر الحكمة نال حكماً لم يشم رائحتها سائر الحكماء والحاكمين والمحكّمين.

بحر المعرفة : وهي بحر المعرفة فاض عليه من المعارف والأسرار،

والطايف والأنوار مالا يقدّر قدره
إلا الله الذي خلقه ، فتبارك الله
أحسن الخالقين . اهـ

حَبَاهُ مَا قَدْ حَبَاهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ
وَخَصَّهُ بِكَمَالٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ
فَلَمْ يُطِقْ أَحَدٌ إِيفَاءَ ظَاهِرِهِ
بِمَا اسْتَحَقَّ فَكَيْفَ مَدْحُ بَاطِنِهِ

اهـ من اليوافيت .

* حِكَم : اى من حِكْمَةٍ ، جُمِعَ لِلنَّظْمِ .

لِلّٰهِ نُورٌ يَكُونُ اللّٰهُ مُودِعَهُ
أَبَا الْوَرَى طَاهِرَ الْأَعْرَاقِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ
وَكَانَ شِيثٌ وَصِيَّ الْأَصْلِ مُنْتَقِلًا
مِنْ خِيرَةٍ كَرَمٍ لِلْخِيرَةِ الْكَرَمِ

فوله : شيث - بكسر الشين المعجمة فتحتية ساكنة فمثلثة مصروف ، وفي سيرة مغلطاي : ويقال : شاث ، ومعناه هبة الله ، ويقال : عطية الله . وقال السهيلي : هو بالسريانية : شاث وفي العبرانية : شيث . **فوله** : وصى الأصل : وصيا لآدم على ولده ، ثم أوصى شيث ، واستخلف ولده أنوش بفتح الهمزة ونون مضمومة ءاخره شين معجمة ويقال : يانش بتحتية فنون

مفتوحة ، فمعجمة . وقيل : أنش ، ومعنى أنوش : الصادق بوصية ءادم . وهى أن لا يضع هذا النور إلا فى المطهرات من النساء.

قوله : منتقلا : حال من النور.

قوله : كَرَم : صِفَةٌ لِخِيَرَةٍ . يستوى فيه الذكر والانثى ، والمفرد والجمع ؛ يقال : رجل كرم ، وامرأة كرم ، ورجال كرم ، ونساء كرم.

حَتَّى انْتَهَى بِالشُّمُوسِ النُّورُ مُحْتَفِرًا
لِفَادَةِ الْعُرْبِ فِهْرَ الْجَلَّةِ النُّظُمِ

فوله ; لفادة : جمع فايد ، أى سيد. **فوله** ; فهر ، أى فريش . **فوله** ; الجلة : صفة لفهر. **فوله** ; النظم : أى العمد للناس . وهو جمع نظام . وفى اللسان : نظام كل أمر ملاكه والجمع أنظمة وأناظيم ونظم اه وفيه أى فى باب الكاف : الملاك بالكسر والفتح : فوام الشىء ونظامه وما يعتمد عليه فيه اه وفيه أيضا فى باب الميم والفوام بالكسر : نظام الأمر وعماده وملاكه. قال : تنقل أحمدٌ نورا عظيما ... تلألأ فى جباه السَّاجدينا
تنقل فيهم قرنًا فقرنًا ... الى أن جاء خير المرسلينا .

وَغَيْرِ شِيثٍ بِمَا تَأْتِيهِ مُنْفَرِدًا
حَوَّاءُ تَكْرِيمَ نُورٍ غَيْرِ مُزْدَحِمِ

-١-

قَوْلُه : تَأْتِيهِ : أَيْ تَلِدُهُ

قَوْلُه : تَكْرِيمَ نُور : مفعولٌ من اجله.

قَوْلُه : مزدحم ... أى : لم تَلِدْ
أُمُّنا حَوَّاءُ ولَداً منفرداً إلا شيث
كرامةً لهذا النور. قيل : مكث
في بطنها حتى نبتت أسنانه وكان
ينظر إلى وجهه من صفاء بطنها
وهو الثالث من وَلَدِ آدم .(هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي الْإِيجَادِ وَالْقِدَمِ ... مُمِدِّنَا بِوُجُودِ الْبَدْرِ ذِي الْقَدَمِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يَفُوقُ عَلَى ... مِسْكٍ وَرَنْدٍ عَلَى ذِي الْفَضْلِ وَالْقِدَمِ

وَءَالِهِ الْمُهْتَدِينَ الْخَيْرَةِ الْكَرَمَا ... اَلْمُؤْتَمِّ بِسِيرَةِ الْمُخْتَارِ وَالْقَدَمِ

مَا أَرْعَدَ الْوَعْدُ وَالْمِرْفَاءُ تَنْجَبُ مِنْ ... هَدِيلِهَا وَجَرَى دَمْعٌ مِنَ الْقَلَمِ

وَإِنَّهُ إِذْ أَرَادَ اللّٰهُ نَشْأَتَنَا ... أَبَانَ مِنْ نُورِهِ نُورَ النَّبِيِّ الْعَلَمِ

إِنَّ الْعَوَالِمَ عَالِيهَا وَسَافِلُهَا ... أَشِعَّةٌ طَلَعَتْ مِنْ أَفْضَلِ النَّسَمِ

وَأَعْلَمَ اللَّهُ هَادِينَا نُبُوَّتَهُ ... وَكَارَءَ آدَمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّسَمِ

عُيُونُ الْأَرْوَاحِ مِنْ نُورِ الْهُدَى انْبَجَسَتْ ... فَإِنَّهُ الْجِنْسُ الْأَعْلَى مَعْدِنُ السَّلَمِ

وَحُلْوُ الْأَخْلَاقِ بَعْثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لِلْهُدَى ... رِهِ مُقَدِّمَةٌ فَاعْلَمْ وَلَا تَنَمِ

فِي عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْأَرْوَاحُ تَابِعَةٌ ... لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ هَذَا غَايَةُ الْكَرَمِ

وَكُلُّ مُحْتَجِبًا مِنْ فَرْطِ حُجُبٍ ... يُسَبِّحُ اللَّهَ فِيهَا غَيْرَ مُتَّصِمِ

كُلُّ حِجَابٍ أَقَامَ الْبَدْرُ مِنْ حُجُبٍ ... فِيهِ لِطَاعَةِ مَوْلَانَا بِلَا سَأَمِ

وَكُلُّهَا حَازَ تَسْبِيحًا يَخُصُّ بِهِ ... آتِي بِتَرْتِيبِهَا حَسْبَ مُنْتَظَمِ

فَقُدْرَةٌ مِنْهُ مِنْ قَبْلِهَا عِظَمٌ ... وَرَحْمَةٌ وَسَعَادَاتٌ لِمُسْتَلِمِ

كَرَامَةٌ بَعْدَهَا الْعِدُّ مَنْزِلَةٌ ... هِدَايَةٌ وَنُبُوَّةٌ فَلَا تَنَمِ

وَرِفْعَةٌ طَاعَةُ الْمَوْلَى شَفَاعَتُهُ ... فِيهَا التَّمَامُ لِذَا التَّرْتِيبُ فَاحْتَمِ

وَفَالِقُ أَبْحُرِ إِيَاءٍ بِهَا سَبَقَ الْـ ... بِجَمِيعِ مِنْ نَظْرَةٍ وَالْجُودِ وَالرَّحِمِ

وَقُدْرَةٌ ثُمَّ إِكْرَامٌ وَمَعْرِفَةٌ ... شَفَاعَةٌ وَهُدَى جُودٌ وَمِنْ حَكَمِ

لِلّٰهِ نُورٌ يَكُونُ اللّٰهُ مُودِعَهُ ... أَبَا الْوَرَى ظَاهِرًا وَالطَّاهِرَ الشِّيَمِ

وَكَانَ شِيثٌ وَصِيَّ الْأَصْلِ مُسْتَقِلًّا ... مِنْ خِيرَةٍ كَرَمٍ لِلْخِيرَةِ الْكَرَمِ

حَتَّى انْتَهَى بِالشُّمُوسِ النُّورِ مُحْتَفِرًا ... لِفَادَةِ الْعُرْبِ فَهْرَ الْجِلَّةِ النُّظُمِ

وَغَيْرُ شِيثٍ فَمَا تَأْتِيهِ مُنْفَرِدًا ... حَوَّاءُ تَكْرِيمَ نُورٍ غَيْرَ مُزْدَحِمِ

—١—

العلامة الخليفة العام للطريقة التجانية

الشيخ محمد المنصور سيلا

الخطاط : صالح بن محمد المنصور جاني

طبع على نفقة الحاج
علي بن المنصور كنتي

الطبعة الأولى 1432 هـ 2011 م